

التعليق على مقدمة تفسير الطبرى (7) | يوم ٩/١١/٢٠٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو جامع البيان في تأويل آية القرآن للامام ابي جعفر الطبرى -

00:00:00

والله تعالى شيخ المفسرين لا زلنا نقرأ في مقدمة هذا الكتاب في مقدمته وهي مقدمة حقيقة مهمة جداً وطويلة وهو بين عظمة اللغة العربية وأهمية اللغة العربية وعظمة ايضاً لسان العرب -

00:00:20

والقرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب ثم تحدث عن قبائل العرب وهرجات لهجات العرب ثم دخل على القراءات والاحرف السبعة. وما المراد بالحرف السبعة؟ ولا يزال المؤلف يقرأ في نفس المؤلف -

00:00:40

نفس يعني يتعجب الانسان منه حقيقة. يعني انا لو قلت يعني لو احدث نفسي انا او احدث الان وقل له اقرأ لي سند واحد ها او حديث واحد بسنه ساقه الطبرى ما استطاع الواحد يسمع -

00:01:00

يعني حفظاً فقط سند واحد فكيف بهذا الامام يسوق اسانييد اسانييد يعني متعددة ليست سندنا ولا ومع ذلك يعني نفسه يعني ما شاء الله تبارك الله اعطاه الله قوة الحفظ وانت تعلم ان الامام الطبرى ما يقرأ -

00:01:20

من كتاب وانما من حفظه من صدره فيسوق لطلابه ويقول حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم يسوق الطرق الاخرى والاحاديث الاخرى ولا يزال. فعجبنا عجب لهذا الرجل ولما اعطاه الله وفتح الله عليه من العلم الغزير -

00:01:40

طيب نواصل يا شيخ تقرأ نعم باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثني ابو السائب سلمة بن جладة السوائي قال حدثنا ابو معاوية -

00:02:00

حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة جمیعاً عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله اني قد سمعت القراءة فوجدهم متقاربين فاقراؤا كما علمتم. واياكم والتنطبع فانما هو كقول احدكم -

00:02:20

ثم وتعال وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن من سمع ابن مسعود يقول من قرأ منكم على حرف فلا يتحولون. ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله لاتيته. وحدثنا ابن -

00:02:40

المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن ابي عن رجل من اصحاب عبد الله عن عبد الله ابن مسعود قال من قرأ القرآن على حرف فلا يتحولون منه الى غيره. فمعلوم ان عبد الله لم يعني بقوله هذا من قرأ ما في -

من الامر والنهي فلا يتحولون منه الى قراءة ما فيه من الوعد والوعيد. ومن قرأ ما فيه من الوعد والوعيد فلا يتحولون منه الى قراءة لما فيه من القصد من القصص والمثل. وانما عنا رحمة الله عليه ان من قرأ بحرفه وحرفه قراءته -

00:03:20

ذلك تقول العرب لقراءة رجل حرف فلان. وتقول للحرف من حروف رجاء المقطعة حرف. كما تقول لقصيدة من من قصائد الشاعر كلمة فلان فلا يتحولون عنه الى غيره رغبة عنه. ومن قرأ بحرف ابي او بحرف زيد او بحرف -

00:03:40

في بعض من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الاحرف السبعة فلا يتحولون عنه الى غيره رغبة عنه فان الكفر ببعضه كفر بجميعه والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه. يعني يعني بالحرف يعني بالحرف ما وصفنا من -

00:04:00

في بعض من قرأ ببعض الاحرف السبعة. وقد حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرأ انس هذه انا
ان ناشئة الليل هي اشد وطنًا واصوب قيلا. فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي - 00:04:20

فقال واقوم واصوب واهيأ واحد. حدثني محمد بن حميد الراري قال حدثنا عن هندسة عن ليث عن مجاهد انه كان يقرأ القرآن على
خمسة احرف. وحدثنا ابن حميد قال حكام عن عميسة عن عنبسة عن سار ان سعيد بن ابي جبير كان يقرأ القرآن على حرفين وحدثنا
ابن - 00:04:40

قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان يزيد ابن ابي الوليد يقرأ القرآن على ثلاثة احرف. اف ترى ان تأويل قول النبي صلى الله
عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف انما هو انه نزل على الاوجه السبعة التي ذكرناه من الامر - 00:05:10

من الامر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والمثل. كان يرى ان مجاهدا وسعيد ابن جبير لم يقرأها من القرآن الا ما كان من
وجهيه او وجوهه الخمسة دون سائر معانيه. فان كان ظن ذلك بهما لقد ظن بهما غير الذي يعرفان به من منازلهم من القرآن -
00:05:30

ومعرفتهما وحدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن عرية قال حدثنا ابيوب عن محمد قال نبئت ان جبرائيل وميكائيل اتيان النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له جبرائيل اقرأ القرآن على حرفين فقال - 00:05:50

قال له ميكائيل استزده. فقال اقرأ القرآن على ثلاثة احرف فقال له ميكائيل استزده. قال حتى بلغ سبعة احرف قال محمد لا تختلف
في حلال ولا حرام. ولا امر ولا نهي. هو في قوله تعالى وهم واقبل. قال وفي قراءتنا - 00:06:10

ان كانت الا صيحة واحدة في قراءة ابن مسعود ان كانت الا سقية واحدة. وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن عرية قال
حدثنا شعيب يعني ابن الحجاج قال كان ابو العليل - 00:06:30

اذا قرأ عنده رجل لم يقل ليس كما قرأ. وانما يقول اما انا فاقرأ كذا وكذا. اه لم يقل ليس كما اقرأ وانما يقول اما انا فاقرأ كذا وكذا.
قال فذكرت ذلك لابراهيم النخائي فقال ارى صاحبه فقد - 00:06:50

ان من كفر بحرف منه فقد كفر به كله. قال حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال انبأنا ابن وهب قال حدثنا كان يونس عن ابن شهاب قال
اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر ان الذي ذكر الله تعالى ذكره انما - 00:07:10

بشر انما افتتن انه كان يكتب انه كان يكتب الوحي. فكان ي ملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميح عليم او عزيز حكيم او
غير ذلك من خواتيم الآية ثم يستغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - 00:07:30

وعلى الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اعزى حكيم؟ او سميح عليم؟ او عزيز عليم؟ فيقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ذلك كتب فهو كذلك. ففتن له ذلك فقال ان محمدا وكل ذلك الي فاكتبه ما شئت. وهو الذي ذكر -
00:07:50

سعید بن المسبیب من الحروف السبعة. حدثنا قال حدثنا ابن حمید قال حدثنا جریر عن مغیرة عن ابراہیم عن عبد قال من کفر بحرف
من القرآن او بایة منه فقد کفر به کله. قال ابو جعفر فان قال لنا قائل فاذ کان تأویل - 00:08:10

قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف عندک ما وصفت بما عليه استشهدت فاوجدن حرفًا في كتاب الله
مقروءًا بسبع لغات. فتحقق بذلك قوله. شف هو الان - 00:08:30

مسألة جديدة. الان من من الاشياء اللي مرت معنا هو لا يزال في بيان الاحرف السبعة. ومن المسائل التي مرت عن معنا قول ابن
مسعود ان الانسان يتلزم حرفًا من من هذه الاحرف يعني ليس لكل ليس للانسان ان يقرأ بما شاء سواء في الاحرف السبعة -
00:08:50

او في القراءات فانه يجب عليه ان يتلزم قراءة معينة او حرفًا معينًا الا اذا كان في باب التعلم والتعليم فهذا جائز بباب التعلم والتعليم
اوسع تعليمي شخص قراءة وشخص قراءة وتقرأ بقراءة وتقرأ بقراءة والطالب يقرأ لما تقول اقرأ - 00:09:10

قراءة الامام نافع ثم تقول اقرأ بقراءة حمزة لكن امام مسجد يصلی اليوم بقراءة حمزة وغدا بقراءة نافع وبعدها بقراءة عاصم هذا هو

الاشكال. فلا ينبغي التشويش على الناس وقراءة هذه الحروف او هذه هذه القراءات على - 00:09:30

الوجه هذا الذي ذكره ابن مسعود وذكر هنا عدة احرف وقراءات وذكر منها ان يعني في حديث سعيد بن المسيب ان ان يعني ان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال للرجل وهو يكتب الوحي - 00:09:50

وي ملي عليه قال اكتب سميح عليم او عزيز حكيم كما انزل. ليس معناه انه يكتب ما شاء ويختار ما شاء القرآن ليس من كلام حتى يختارون ما يشاؤن. هذا كلام نزل من السماء. لا يجوز تبديل اية باية ولا حرف بحرف ولا زيادة ولا نقص. وانما يقول يعني - 00:10:10

نزل اكتب كما نزل وي ملي عليه الرسول ويكتب كما نزل وليس معناه ان يعني قد تنزل اية سميح عليم قد تنزل عزيز الحكيم هذى حروف حروف فاذا نزلت ثبت نزولها وصحت نزولها وصحت جاز ان تكتب مرة بهذا الحرف ومرة بهذا الحرف. هذا معنى هذا الكلام - 00:10:30

وهكذا يعني لا يزال المؤلف يسوق هذه الاخبار والروايات في توجيه الاحرف السبعة والمراد بها وتوجيهه بعض هذه يعني هذه المسائل. تفضل اقرأ واصل نعم احسن الله اليكم. قال ابو جعفر فان قال لنا قائل فاذ كان تأویل قول النبي صلى الله عليه - 00:10:50

وسلم انزل القرآن على سبعة احرف عندك ما وصفت بما عليه استشهدت فاوجدنا حرفا في كتاب الله مقووءا بسبعة لغات سنه حق بذلك قوله والا فان لم تجد ذلك كان معلوما بعده صحة قوله من زعم ان تأویل ذلك - 00:11:20

انه نزل بسبعة معان. وهو الامر والنهي والوعيد والجدل والقصص والمثل وفساد قوله. او تقول في ذلك ان الاحرف السبعة لغات في القرآن سبع متفرقة في جميعه من لغات احياء من قبائل العرب مختلفة الالسين - 00:11:40

كما كان يقول بعض من لم ينعم النظر في ذلك. فيصير بذلك الى القول بما لا يجهل فساده ذو عقل ولا يلتبس خطأه ولا ولا يلتبس خطأه على ذي لب. وذلك ان الاخبار - 00:12:00

والتي بها احتجزت بها احتجزت لتصحيح مقالتك في تأویل قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف وهي الاخبار التي رويتها عن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابي ابن كعب رحمة الله عليهم وعمن رویت ذلك عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم - 00:12:20

في تلاوة بعض القرآن فاختلقو في قراءته دون تأویله وانكر بعض قراءة بعض مع دعوى كل قارئ منهم قراءة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ما قرأ بالصفة التي قرأ ثم احتمموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من حكم رسول الله - 00:12:40

صلى الله عليه وسلم بينهم ان صوب قراءة كل قارئ منهم على خلافها قراءة اصحابه الذين نازعوه فيها وامر كل امرئ منهم ان يقرأ كما علم. حتى خالط قلب بعضهم الشك في الاسلام. لما رأى من تصويب رسول الله صلى الله عليه - 00:13:00 عليه وسلم قراءة كل قارئ منهم على اختلافها. ثم جلاه الله عنه ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان القرآن انزل على سبعة احرف فان كانت الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن عندك كما قال هذا القائل متفرقة في القرآن مثبتة اليوم في مصاحف اهل - 00:13:20

الاسلام فقد بطلت معاني الاخبار معاني الاخبار التي رويتها عن من رويتها عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اختلقو في قراءة سورة من القرآن فاختصمو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فامر كلاما ان يقرأ كما علم. لأن الاحرف السبعة اذا كانت لغات - 00:13:40

متفرقة في جميع القرآن فغير موجب حرف من ذلك اختلافا بين تاليه. لأن كل قارئ يتلو ذلك الحرف تلاوة واحدة على ما هو به في المصحف وعلى ما انزل. وان كان ذلك بطل وجه اختلاف الذين روی عنهم انهم اختلقو في - 00:14:00 قراءة سورة وفسد معنى امر النبي صلى الله عليه وسلم كل قارئ منهم ان يقرأ على موعد اذ كان لا معنى هنالك يوجب اختلافا في لفظ ولا افتراقا في معنى. وكيف يجوز ان يكون هنالك اختلاف بين القوم والمعلم واحد والعلم واحد غير ذي - 00:14:20

وفي صحة الخبر عن الذين روي عنهم روى عنهم الاختي لافوا في حروف القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه مختلفوا وتحاكموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك على ما تقدم وصفناه ابين الدلالة على فساد القول بان الاحرف السبعة انما هي احرف - 00:14:40

سبعة متفرقة في سور في سورة القرآن لا انها لغات مختلفة في كلمة واحدة في اتفاق المعاني. مع ان المتذمر مع ان المتذمر اذا تدبر قول هذا القائل في تأويله قوله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف وابتداء - 00:15:00 ثم جمع بين قوله ذلك واعتلاله لقوله ذلك بالاخبار التي رویت عنه عن من روی ذلك عنه من الصحابة والتابعين انه قال هو بمنزلة قوله تعالى وهلم واقبل وان بعضهم قال هو بمنزلة - 00:15:20

في قراءة عبد الله الا زقيه وهي في قراءتنا الا صيحة وما اشبه ذلك من حججه علم ان حجج له مفسدة ذا مفسدة في ذلك مقالته. وان مقالته في وان مقالته فيه مضادة حجا. لأن الذي - 00:15:40

انزل به القرآن عنده احدى القراءتين اما صيحة واما زقية واما تعالى او اقبل او هلم. لا جميع ذلك لأن كل لغة من اللغات السبع عنده في كلمة او حرف من القرآن غير الكلمة او الحرف الذي فيه اللغة الأخرى. واذا كان ذلك كذلك بطل اعتلاله لقوله - 00:16:00 بقول من قال ذلك بمنزلة هلم وتعالى واقبل. لأن هذه الكلمات هي الفاظ مختلفة يجمعها في التأويل معنى واحد قد ابطل قائل هذا القول الذي الذي حكينا وقد ابطل وقد ابطل قائل هذا القول الذي حكينا قوله اجتماع اللغات السبع - 00:16:20

في حرف واحد من القرآن فقد تبيّن بذلك افساد حجته لقوله بقوله. وافساده قوله بحجته فقيل له ليس القول في ذلك بوحد من الوجهين الذين وصفت الذین وصفت الذین بـ 00:16:40

بها القرآن هن لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة. باختلاف الفاظ باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني في قوله اهللهموا الى وقصدي ونحوي وقربي ونحو ذلك. مما تختلف فيه الالفاظ بضرور من - 00:17:00 منطقي وتتفق فيه المعاني وان اختللت بالبيان به الالسن. كالذي روينا انفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن روينا ذلك عنه من الصحابة ان ذلك بمنزلة قوله هلموا تعالى واقبل. وقوله ما ينظرون الا صيحة والا زقيا - 00:17:20

طيب كفاية. طيب يعني هو الان يعني الامام الطبرى رحمه الله يريد ان يتطرق اشكالات ويرد عليه يقول يعني كانه يعني يتطرق بعض الاعتراضات التي قد يعترض بها من يعترض. فيقول اين الاحرف السبعة التي تقول - 00:17:40

اين هي؟ هل هناك اية فيها سبعة احرف؟ اذا لم توجد عندك فمعنىها الاحرف السبعة هي الحلال والحرام والامثال وابطل الطبرى هذا هذا التأويل بان الحديث لا يصح. او يقول انها حروف متفرقة في القرآن منتشرة كما - 00:18:00

ابن عطية وغيره. يقول مثلا في سورة البقرة فيها اه يعني فيها قراءة في سورة البقرة فيها حرف من حروف قريش. وال عمران فيها حرف من حروف ابو تميم وهكذا. حرف حرف تميم وهكذا. يقول منتشرة. فرد عليهم قال لا انا لا اقصد منتشرة ولا اقصد انها معاني من الحلال والحرام - 00:18:20

اقصد الحروف الكلمة الواحدة تحتها الكلمة الواحدة المعنى واحد وفيه عدة عدد احکام الحروف وخلاصة كلام الطبرى كما سيأتي انه لا يلزم ان يكون الاية الواحدة فيها فيها سبعة احرف - 00:18:40

قد تكون الاية الواحدة متفق عليها عند القبائل فيكون حرف واحد. مثل الله. حرف واحد. او مثلا حرفين او ثلاثة مثل الا زق الا صيحة. الزقية والصيحة واحدة. ومثل احيانا ثلاث احرف. وما احيانا الى تصل حد اعلى سبعة احرف. ولذلك - 00:19:00

العلماء لما جمعوا وبحثوا عن الاحرف السبعة ما وجدوا الا في ايات معدودة. ايات معدودة هي التي جمع الناس فيها مثل جبريل وجبرائيل وجبريل هذه ذكرها فيها سبعة احرف لكن بعضها خلاص ما فيها فحسب فهم اللغة وحسب اتفاق العرب - 00:19:20

طيب هو الان سينتقل يعني الى مسألة قال فان قال ففي اي كتاب الله نجد حرفا واحدا بلغات سبع مختلفات. يقول وين هذا؟ فهو يريد يعني يطرح اسئلة او يتطرق اسئلة - 00:19:40

اشكالات ثم يجب عليها فهو نفسه طويل نفسه طويل. لكن الوقت يضيق بنا ولا نريد ان نأخذ يعني اكثر من هذا الوقت. فلعلنا عند

هذا المسألة وهي قوله فان قال ففي اي كتاب الله نجد حرفا واحدا مقوء - 00:20:00

بلغات سبع مخلفات هي المسألة هذى التي فيها الاشكال وهي التي دائما يشيرونها في الاحرف السبعة يقولون وين الاحرف السبعة ؟
وين تحتها يعني ست كلمات او سبع كلمات وين هي ؟ والمعنى واحد هذى هي التي سيتكلم عنها الطبرى ويتبتها وينبتها - 00:20:20
هذا المسألة ونقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك -

00:20:40